أثر الحذف ودلالته عند الساري

أ.م.د أمجد عويد أحمد الحياني
م.م انتظار عنوان حمدي جاسم
الجامعة العراقية / كلية الآداب /قسم اللغة العربية

ملخص

الحمد لله الذي أنزل المصحف باللغة العربية على أوضح ما يكون .

اما بعد..

الحذف ظاهرة لغوية شائعة في اللغات البشرية ، لكنها في العربية أكثر استقرارًا ووضوحًا. لأن اللغة العربية لها صفة من خصائصها الأصلية ، والميل إلى الإيجاز والتقصير ، والحذف أحد نوعي الإيجاز ، وهما: القصور والإغفال ، وقد نفَّض العرب ما هو ثقيل في حياتهم. ولسانهم .

كلمات مفتاحية : الحذف ، الساري

The effect of deletion and its significance Upon AlSari

Assist. Prof. Dr. Amjad Awaid Ahmed Elhayani
Assist. L. Entidhar Onwan Hamdi Jassim
Iraqi University/College of Arts/Arabic Language Department

Summary

Thank Gad the supervisor who brought down the Quran in an Arabic language on the most explicit of the Arab and

Than After

Omission is a linguistic phenomenon common to human languages, but in Arabic it is more stable and clear. Because the Arabic language has one of its original characteristics, the tendency to be brief and short, and omission is one of the two types of brevity, namely: shortness and omission, and the Arabs have alienated what is heavy in their tongue.

Keyword: deletion , AlSari

أثر الحذف ودلالته في ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري

من المباحث التي عُني بها علماء العربية " الحذف" وهو خاصية من خصائص العربية التي تميزت بها عن سائر أخواتها من اللغات الأخرى، فإنَّ كل كلمة أو جملة يمكن أن يفهم المعنى من دون لوجود قرائن تدُّل عليها حري بها أن تحذف، فإن للحذف ميزة يزاد بها الكلام حسنًا ويجمل رونقاً، وهذا السبب الذي دعا الشيخ عبد القادر الجرجاني (ت:471هـ) أن يقول: ((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر؛ فإنَّك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تبنْ))[1].

والحق أنَّ الحذف من أدقَّ الموضوعات مسلكًا وأدعاها لإعمال الفكر، والحذف بفتح الحاء وسكون الذال في اللغة يأتي لمعانٍ منها:-

1- **الإسقاط:** جاء في الصحاح: ((حَذْفُ الشيء: اسقاطه، ومنه حَذَفْتُ من شعر، ومن ذنب الدَّابة إذا أخذتُ منه))[2].

2- **القطع:** جاء في المصباح المنير: ((حَذَفْتَه حَذْفًا من باب ضَرَبَ قطعنه وقال ابن فارس حذفتُ رأسه بالسيف قطعتُ منه قطعة))[3].

3- **الإيجاز والإسراع:** جاء في المصباح المنير أيضاً ((وحَذْفَ في قوله أوجزه وأسرع فيه))[4].

4- **الرمي والضرب:** جاء في المحكم والمحيط الأعظم: ((وحذفه حذفاً: ضربه عن جانب أو رماه عنه، وحذفه بالعصى يحذفه حذفاً وتحذفه: ضربه أو رماه بها، يقال: هم بين حاذف وقاذف، الحاذف بالعصى، والقاذف بالحجر. وفي المثل" إيَّاي وأن تحذف أحدكم الأرنب" حكاه سيبويه عن العرب[5]. أي: وأن يرميها أحد؛ وذلك لأنها مشؤومة يتطير بالتعرض لها[6].

---

(1) دلائل الإعجاز :121/1.
(2) الصحاح للجوهري: 27/5، وينظر: العباب الزاخر:383/1 ، وينظر: الكليات: 384/1 .
(3) المصباح المنير: 126/1 .
(4) المصباح المنير:127/1 .
(5) ينظر: الكتاب: 274/1، شرح الكافية الشافية: /1378 ، توضيح المقاصد والمسالك: 1157/3.
(6) المحكم والمحيط الأعظم: 291/3 ، لسان العرب:40/9.

5- التخفيف وترك الإطالة: جاء في لسان العرب: ((وفي الحديث: " حذف السلام في الصلاة سنة"[7]، هو تخفيفه وترك الإطالة فيه، ويدُّل عليه حديث النَّخعي: ((التكبير: جزم والسلام جزم))[8]، فإنَّه إذا جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه))[9]. وفسر السيوطي (ت:911هـ) الجزم بقوله: ((التكبير جَزْمُ. قال ابن سيد الناس: بالجيم والزاي المعجمتين قال: وقيده بعضهم بالحاء والذال المعجمة، ومعناه: سريع، من الجزم، وهو السرعَة))[10]. والسرعة تعني التخفيف.

و(الحذف) بفتحتين غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة " حذفة " بفتحتين. وفي الحديث: كأنها بنات حذف))[11] . والمراد في هذا البحث الحذف بفتح الحاء وسكون الذال بمعنى الإسقاط.

والحذف في الاصطلاح: عرَّفه الزركشي (ت:794هـ) بقوله: واصطلاحاً إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل وأما قول النحويين الحذف لغير دليل ويسمى اقتصاراً فلا تحرير فيه ؛ لأنَّه لا حذف فيه بالكلية كما سنبينه فيما يلتبس به الإضمار والإيجاز))[12]. وعرَّفه أبو البقاء الكفوي (ت:1094هـ) بقوله: ((والحذف: إسقاط الشيء لفظاً ومعنى))[13]، وعقَّب مفرقًا بينه وبين الإضمار بقوله: ((والإضمار: إسقاط الشيء لفظاً لامعنى، والحذف: ما ترك ذكره في اللفظ كقولك: " أعطيت زيداً" والإضمار: ما ترك ذكره من اللفظ وهو مراد بالنية))[14]. ومن قراءتنا هذين التعريفين وجدنا أنَّ الزركشي فرَّق بين الحذف والاقتصار؛ إذ إنَّ الحذف لا يكون إلا لدليل يدَّل عليه، وإنَّ الاقتصار يكون لغير دليل.

لابد للحذف من أسباب يكون الحذف مسبباً عنها، وإلا فلا يوجد حذف، ولا بد أيضاً من وجود دليل يدُّل عليه، وإلا كان اعتباطاً، وهذا لا يجوز، وفي نهاية المطاف ينتج عنهما فوائد؛ لذا سيكون حديثنا في هذا المبحث في ثلاثة مطالب:

---

(7) مسند الإمام أحمد بن حنبل: 515/16، رواه أبو هريرة.
(8) سنن الترميذي: 93/2.
(9) لسان العرب: 40/9، النهاية في غريب الحديث والأثر: 365/1 ، الكليات: 384/1.
(10) قوت المغتذي على جامع الترمذي: 140/1.
(11) مختار الصحاح: 69.
(12) البرهان في علوم القرآن: 365/3.
(13) الكليات: 384/1.
(14) الكليات:484/1.

المطلب الأول: أسباب الحذف

للحذف أسباب قد يجتمع سببان فأكثر في موضع واحد، وفي موضع لا يُعلَّل الحذف إلا بسبب واحد وهي كثيرة نذكر منها:-

1- كثرة الاستعمال: وهو أكثر الأسباب في ظاهرة الحذف عند النحويين، قال سيبويه: ((وكما ألزموا " خذ" الحذف، ففعلوا هذا بهذه الأشياء؛ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم))[15]. وهو يعني أنَّ حذف الهمزة في فعل الأمر " خذ" كان حذفاً واجباً سببه عنده كثرة الاستعمال بناءً على أن العرب نطقته هكذا؛ لذا كان حكماً خاصاً بها[16]، ولو نطق به على القاعدة الصرفية؛ لقيل:" أُوخذ". جاء في شرح الكافية الشافية: ((حذف الهمزة من أمر " أكل، وأخذ، وأمر" لا يقتضيه قياس؛ ولكن كثرة الاستعمال اقتضت التخفيف))[17].

2- طول الكلام: وذلك عندما تطول التراكيب؛ فيقع الحذف تخفيفاً من الثقل ويكون في مواضع منها:-

أ- جملة الصلة: إذا طالت في غير" أي" ومع أي مطلقاً، وأوضح هذا خالد الأزهري قائلاً: ((ولا يكثر الحذف" للضمير المرفوع "في صلة غير أي" عند البصريين، "إلا إن طالت الصلة"، إما بمعمول الخبر أو بغيره، سواء تقدم المعمول على الخبر نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾[18]، أو تأخر نحو قولهم: ما أنا بالذي قائل لك سوءاً حكاه الخليل))[19].

ب- اسلوب الشرط واسلوب القسم: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[20]، فالجواب لم يذكر، وتقديره: "اعرضوا" بدليل سياق الآية التالية لها.

ويمكن أن يكون طول الصلة مع كثرة الاستعمال سببين مجتمعين في الحذف كما في اسم الموصول الذي

---

(15) الكتاب:1179/2.
(16) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: 49.
(17) شرح الكافية الشافية:340/5، وينظر: شرحان على مراح الأرواح: 105.
(18) من الآية: 84، من سورة الزخرف .
(19) شرح التصريح على التوضيح: 172/1 .
(20) سورة يس: الآية: 45 .

قال الزمخشري: ((لا ستطالتهم إياه بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا أللذ بحذف الياء ثم اللذ بحذف الحركة، ثم حذفوه رأساً واجتزؤا عنه بالحرف الملتبس به وهو لام التعريف))[21].

3- الثقل: أن يكون في الكلمة ثقل يراد إزالته بأمور منها:-

أ- حذف حروف العلة استثقالاً؛ وذلك في الفعل المثال الذي فاؤه واوٌ تحذف في المضارع إذا كان على وزن " يَفْعِلُ " بكسر العين نحو:" وَقَفَ-يَقِفُ ". جاء في بحث ظاهرة الحذف عندما تحدث الباحث عن حذف حرف العلة للثقل قائلاً: ((حذف حروف العلة استثقالاً: الفعل المثال الذي فاؤه واو تحذف في المضارع استثقالا نحو: " وقف- يقف، وعد - يعد بدلا من يوقف ويوعد))[22]. من غير تفصيل أو تعليل في ذلك.

4- التضعيف: وذلك في أربعة من الأحرف المشبهة بالفعل، وهي" إنَّ، أنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ " إذا اتصلت بها نون الوقاية تبعًا للفعل المتصل بها نون الوقاية في مثل " ضربني"؛ لأنها مشبهة به، فتقول:" إنَّني، أنَّني، وكأنَّني، ولكنَّني" و((جاءت محذوفة، وأكثر ذلك في" إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ" فقالوا: " إنَّي، أنَّي، ولكنَّي، وكأنَّي"، وإنما ساغ حذف النون منها؛ لأنه قد كثر استعمالها في كلامهم، واجتمعت في آخرها نونات وهو يستثقلون التضعيف ولم تكن أصلا في لحاق هذه النونات لها، وإنما ذلك بالحمل على الأفعال فلاجتماع هذه الأسباب سوَّغوا حذفها))[23].

5- الحذف للوقف: ويكون في النطق لا الكتابة؛ مثل حذف الضمة والكسرة منونتين عند الوقوف؛ نحو: " هذا زيد" و" مررتُ بزيد" فننطق بالدال من كلمة " زيد" ساكنة .

المطلب الثاني: أدلة الحذف

لا بد للمحذوف من دليل يدُّل عليه؛ لذا احتِجَ إلى ذكر دليله كما يلي:-

(21) المفصل في صنعة الإعراب: 183/1 .
(22) مقالات موقع الألوكة: 4.
(23) شرح المفصل:123/3، المقتضب: 250/1 .

1- أن يدُّل عليه العقل حيث يستحيل الكلام عقلًا إلا بتقدير محذوف كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[24]. فإنَّه يستحيل عقلا تكلم الأمكنة إلا معجزة[25].

2- أن تدُّل عليه العادة الشرعية كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾[26]، الذات لا تتصف بالحل والحرمة شرعاً إنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذوات فعُلِمَ أنَّ المحذوف التناول؛ ولكنه حذف وأُقيمت الميتة مقامه أُسند إليها الفعل وقُطِعَ النظر عنه[27].

3- أن يدُّل العقل عليهما أي على الحذف والتعيين كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[28]. أي: أمره أو عذابه أو ملائكته؛ لأنَّ العقل دلَّ على أصل الحذف ولاستحالة مجيء الباري عقلاً؛ لأنَّ المجيء من سمات الحدوث ودلَّ العقل أيضاً على التعيين، وهو الأمر ونحوه وكلام الزمخشري يقتضي أنَّه لا حذف البتة، فإنَّه قال: هذه الآية الكريمة تمثيل مثِّلت حالة سبحانه وتعالى في ذلك بحال الملك إذا حضر بنفسه[29].

4- أن يدَّل العقل على أصل الحذف وتدُّل عادة الناس على تعيين المحذوف كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[30]، فإنَّ يوسف (عليه السلام) ليس ظرفًا للومهن فتعين أن يكون غيره فقد دلَّ العقل على أصل الحذف[31].

5- أن تدُّل العادة على تعيين المحذوف كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا﴾ [32]، أي مكان القتال والمراد مكاناً صالحاً للقتال؛ لأنَّهم كانوا أخير الناس بالقتال والعادة تمنع أن يريدوا لو نعلم حقيقة القتال قدَّره مجاهد:" مكان القتال" وقيل: إنَّ تعيين المحذوف هنا من دلالة السياق لا العادة [33].

---

(24) من الآية: 82 من سورة يوسف.
(25) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 108/3 الإيضاح في علوم البلاغة: 184، الكليات: 385.
(26) من سورة البقرة: الآية: 173.
(27) ينظر: أضواء البيان : 2/ 114 .
(28) من الآية : 22 سورة الفجر
(29) ينظر: تفسير الزمخشري: 289/7 ، والبرهان في علوم القرآن: 109/3 .
(30) من الآية: 32، من سورة يوسف .
(31) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 109/3 ، الكليات: 385 .

المطلب الثالث: فوائد الحذف

من المعلوم أنَّ للحذف فوائد كثيرة أوجزها بما يلي:-

1- التفخيم والتعظيم أو التهويل: لما فيهمن الإبهام بسبب ما يحدثه في نفس المتلقي من التقدير ما شاؤت دون حدود؛ لذهاب الذهن في كل مذهب وتشويقه إلى ما هو المراد، فيرجع قاصراً عن إدراكه فعند ذلك يعظم شأنه ويعلو في النفس مكانه، وإذا ظهر المحذوف في اللفظ زال ما اختلج في الوهم والمراد وخلص للمذكور، ويحسن مثل هذا الحذف في المواضع التي يراد بها التعجيب والتهويل، وأن تذهب النفس في تقدير المحذوف كلَّ مذهب[34]. كحذف جواب الشرط في قول الله (ﷻ):﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[35]. وتقدير الجواب: لرأوا شيئاً عظيماً جداً تعجز عباراتهم عن وصفه.

2- زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر كلما كان الإلتذاذ أشد وأحسن[36] .

3- زيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف [37].

4- الاختصار اقتصاداً في التعبير، واحترازاً عن العبث، عند تحقق المطلوب بظهور المعنى المراد لدى المتلقي، ككون المذكور لا يصلح إلا للمحذوف، ومنه حذف المبتدأ إذا كان الخبر من الصفات التي لا تصلح إلا لله (ﷻ)، وكون المحذوف مشهوراً حتى يكون ذكره وحذفه سواء كقولنا: " الخالق الرزاق" فالمحذوف هو المبتدأ وهو" الله"؛ لأنَّه لا يخلق ويرزق العباد أحد غير الله[38].

5- طلب الإيجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل .

---

(32) من الآية: 167، من سورة آل عمران .
(33) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 3/ 110 .
(34) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 111/3.
(35) سورة الزمر: الآية: 73.
(36) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 104/3، والكليات: 384/1.
(37) ينظر: البرهان في علوم القرآن: 104/3، والكليات: 384/1.
(38) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها: 40/2.

6- التشجيع على الكلام كما سماه ابن جنب (ت:392هـ) في كتابه الخصائص والذي عقد له باباً سماه " شجاعة العربية " قائلاً: ((اعلم أن معظم ذلك إنما هو الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف))[39]، وذكر من أمثلته قائلاً: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾[40]، أي: فضرب فانفجرت.

7- التنبيه على أنَّ الوقت مع الحدث لا يتسع للتصريح بالمحذوف من اللفظ، أو أنَّ الاشتغال بالتصريح به يقتضي إلى تفويت أمر مهم، وتظهر هذه الفائدة كثيراً في باب" التحذير والإغراء" ومنه مافي قوله تعالى المشتمل على قول صالح " عليه السلام" لقومه: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿ 11 ﴾ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿ 12 ﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾[41].فحذرهم أن يمسُّوا ناقة الله، فحذف فعل التحذير فقال: " ناقة الله" والتقدير: ذروا ناقة الله وأغراهم بأن يحافظوا على شروط سقياها، فحذف فعل الإغراء فقال: "وسقياها" والتقدير: الزموا سقياها، أو الزموا شروط سقياها"[42].

8- موقعه في النفس على الذكر؛ ولهذا قال شيخ الصناعتين عبد القاهر الجرجاني: ((ما من اسم حذف في الحالة التي ينبغي أن يحذف إلا وحذفه أحسن من الذكر))[43]. وجاء في دلائله أيضاً: ((وإذ عرفْتَ هذه الجملةَ من حالِ الحذْفِ في المبتدأ، فاعلمْ أنَّ ذلك سبيلُه في كلِّ شيء، فما مِن اسْمٍ أو فعلٍ تَجدُه قد حُذِفَ، ثم أُصيبَ به موضعُه، وحُذِفَ في الحال يَنْبغي أن يُحذَفَ فيها، إلاَّ وأنت تَجدُ حذْفَه هناك أَحْسَنَ من ذكرِه، وترة إضمارَهُ في النفس أَوْلى وآنسَ مِنَ النُّطْقِ به))[44]. ويلجأ العربي إلى الحذف طلباً للتخفيف وإذا ما استقرينا الحذف في الكلام العربي البليغ نجده على:-

أ- حذف صامت.

---

(39) الخصائص: 361/2.
(40) سورة البقرة، الآية: 60.
(41) سورة الشمس، الآيات: 11-13.
(42) ينظر: الأصول في النحو: 250/2 ، والبحر المحيط: 500/10.
(43) دلائل الإعجاز: 126/1.
(44) دلائل الإعجاز :127/1 .

ب- حذف صائت.

وسنقصر حديثنا في هذا المبحث على النوعين الأوليين فقط، فيما يأتي توضيح للشواهد:

أ- حذف صامت:

وَفِي حديث المبعث: ((قَالَ المَلَك لَمَّا شقَّ بطنَه للمَلَك الْآخَرِ أئتِنى بِالسِّكِّينَةِ))[45] هي لغة فِي السِّكِّينِ، والمشهور بلا هَاءٍ. وفيه حديث أبو هريرة: ((إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلاَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، مَا كُنَّا نسميها إلا المدية))[46]. ومنه أيضاً: ((إيَاكم والعُجُزَ العُقُرَ))[47] " العُجُز: جَمْع عَجُوز وعَجُوزَة وَ هِيَ المرأةُ المُسنّة، و تجمعُ على عجائز. والعُقُر: جمع عاقِر، وهي التي لا تلد وفي لسان العرب: ((العجوز: الشيخ والشيخة. ولا تقل عجوزة، أو هي لغة رديئة))[48]. ومنه أيضاً حديث معاوية: ((لَقَدْ مَنَعَتْنِي القُدْرَةُ مِنْ ذَوِي الْجِنَات))[49] فهي جمع حنة، هي لغة قليلة في الإحنة، وقد جاءت في بعض طرق حديث حارثة بن مضرب. وفيه أيضاً: ((إِنَّ أَهْلَ الإخوانِ لَيجْتَمِعُون))[50].

الإخوان لغة قليلة في الخِوَان الذي يوضع عليه الطعام عند الأكل[51]. حديث أبي سعيد: ((فَإِذَا أنَا بِأَخَاوِينَ عَلَيْهَا لُحُومٌ مُنْتِنَةٌ))[52] هي جمع خِوَان وهو ما يوضع عليه الطعام عند الأكل ومنه أيضاً: ((الثَّيبُ يُعْرِبُ عَنْهَا لسانُها))[53] .

هكذا يروى بالتخفيف من أعرب قال أبو عبيد: الصواب " يعرَّب " يعني بالتشديد يقال: عَرَّبْتُ عَنِ الْقَوْمِ إذا تكلمتُ عنهم، قيل: إنَّ أعرب بمعنى عرَّب يقال: أَعْرَبَ عنه لسانُه وعَرَّبَ قال ابن قتيبة: ((يُعْرِبُ عنها

(45) صحيح البخاري: 129/1 ، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: 78/6.
(46) صحيح البخاري: 163/4 رقم الحديث 3427 ، صحيح مسلم: 1344/3رقم الحديث 1720 .
(47) صحيح مسلم: 2045/4 رقم الحديث 2655، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: 56/15.
(48) لسان العرب: 373/5.
(49) صحيح البخاري: 153/8 رقم الحديث 6747، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: 258/13.
(50) مسند الإمام أحمد : 331/13 ، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: 23/8.
(51) النهاية في غريب الحديث والأثر: 386/2.
(52) صحيح البخاري: 43/5 رقم الحديث 670، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: 67/12.
(53) مسند الإمام أحمد : 263/29 ، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: 56/7.

بِالتَّخْفِيفِ. وَ إِنمَّاَ سُمِّي الإِعْرَاب إعراباً لتَبْيينِه و إيضاحِه. وكلا القولين لُغتان متساويتان، بمعنى الإبانة والإيضاح[54]. ومنه أيضاً: ((أَنَّهُ لَمْ يُصْدِقِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَة أوقيَّةً وَنَشّ))[55].

الأُوقِيَّةُ، بضم الهمزة وتشديد الياء: اسم لأربعين درهماً. ووزنه: أفعولة والألفة زائدة وفي بعض الروايات " وقية " بغير ألف وهي لغة عامة. والجمع الأواقيُّ مشدداً وقد يخفف.

ب- حذف صائت:

ومنه حديث ابْنِ عَبَّاسٍ: ((أجازَ لَهَا العِيَرَات))[56]. وهي جمع عير أيضاً، قال سيبويه: اجتمعوا فيها على لغة هذيل يعني تحريك الياء والقياس التسكين.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: ((مِثْلَ مُؤَخِرته)) وهي بالهمزة والسكون لغة قليلة في آخرته وقد منع بعضهم منعَ مِنْهَا بَعْضُهُمْ " وَلاَ يُشَدّد ". وفي حديث سُراقة ((فَوَحِلَ بِي فَرسِي وَإِنّي لَفِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ))[57] يريد كأنَّه يسير بي في الطين وأنا في صلب من الأرض. ومنه حديث أسر عُقبة بنأبي معيط الْوَحَلُ بِالتَّحْرِيكِ قَال الجَوْهَرِيُّ: (فوَحِل بِهِ فَرسُه فِي جَدَد مِنَ الأَرْضِ الطين الرقيق. والْمَوْحَلُ، بالفتح: المصْدر، والكسرب: الْمَكَانُ. والْوَحْلُ بِالتَّسْكِينِ لغة رديئة ووَحِلَ بالكسر: وَقَع فِي الوَحَل. وأَوْحَلَهُ غيره إذا أوقعه فيه والْجَدَدُ: ما استوى من الأرض.

وَفِي حديث الأفك: ((وَلاَ أَرَى مِنْهُ اللُّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أعْرِفُه))[58] أي: الرِّفْقَ والبِرَّ يُرْوَى بِفَتْح اللاَّمِ والطَّاء، لُغَةٌ فِيهِ. ومن الحديث: ((مَوَتَانُ الأَرْضِ لِلَّهِ ولِرسوله))[59] يعني مواتها الذي ليس ملكًا لأحد وفيه لغتان: سُكُونُ الواوِ، وفَتحها مع فتح الميم. والْمَوَتَانُ أَيْضاً: ضدَّ الحَيوانِ[60] . يلاحظ أن الصائت الذي حذف هو الفتحة وما قبلها مكسور أو مضموم أو مفتوح، أي أن الحذف وقع في صوامت مختلفة ومتماثلة، و أن الصائت الذي حذف ليس له وظيفة إعرابية.

---

(54) خزانة الأدب ولب لباب لسان الأدب : 466/6.
(55) صحيح البخاري: 26/9 رقم الحديث 6972 وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: مج14:/89.
(56) النهاية في غريب الحديث والأثر: 329/3.
(57) صحيح البخاري: 22/7رقم الحديث 5163 ، و ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: 76/5.
(58) صحيح البخاري: 116/5 رقم الحديث 4141، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: 50/12.
(59) صحيح البخاري: 101/4 رقم الحديث 3176، وضياء الساري في مسالك أبواب البخاري: 234/17.
(60) النهاية في غريب الحديث والأثر: 370/4 .

كما يفهم مما سبق أن حذف الصائت لغة شائعة غير أنها لم تنسب إلا لهذيل وهي قبيلة بدوية تميل إلى السرعة والاقتصاد في المجهود العضلي، مما يعني أن عدم الحذف يمكن نسبته للقبائل المتحضرة مثل أهل الحجاز.

الخاتمة

1. من المباحث التي عُني بها علماء العربية " الحذف" وهو خاصية من خصائص العربية التي تميزت بها عن سائر أخواتها من اللغات الأخرى، فإنَّ كل كلمة أو جملة يمكن أن يفهم المعنى من دون لوجود قرائن تدُّل عليها حري بها أن تحذف.

2. فإن للحذف ميزة يزاد بها الكلام حسنًا ويجمل رونقاً، وهذا السبب الذي دعا الشيخ عبد القادر الجرجاني (ت:471هـ) أن يقول: ((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر؛ فإنَّك ترى ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تبنْ)).

3. إنَّ كل حذف اختصار ، وليس كل اختصار حذفًا ، كما أنَّ كل تعويض بدل ، وليس كل بدل تعويضًا.

4. كما أنَّ للحذف دلالته ، فإنَّ الضبط دلالته، وهو مرتبط بالمحذوف ويحمل أحكامًا

5. بالنسبة لعملية الحصر لظواهر الحذف في ضياء الساري فهي صعبة التحقيق لتداخلها وتشعبها .

6. بعض الأحاديث تحمل حذوفًا لا يظهر تقديرها إلا عند معرفة التفسير ، والرجوع إلى كتبها التي نستقي منها الأحكام .

7. مواضع الحذف متداخلة ، وقد تمت الإشارة لكثير منها خلال البحث نفسه

المصادر والمراجع

1. **الأصول في النحو:** أبو بكر، محمد بن السري سهل النحوي، ابن السراج، (319 هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت، د:(ط.ت) .

2. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** لمحمد الأمين الشنقيطي (ت: ١٣٩٣ هـ)، عالم الكتب، ١٩٨٠ م.

3. **الإيضاح في علوم البلاغة:** محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي ، جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق، (ت:739هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجبل، بيروت، ط3 .

4. **البحر المحيط:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل ،دار الفكر – بيروت الطبعة: 1420 هـ.

5. **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (عيسى بابي الحلبي وشركائه)، ط1، 1376هـ-1957م.

6. **البلاغة العربية علومها وفنونها:** عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم للطباعة والنشر.

7. **تفسير الزمخشري:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) دار الكتاب العربي، بيروت ، ط3 ،1407 هـ.

8. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك :** أبو محمد، بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله المرادي، (749 هـ)، تحقيق:، عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ-2008م.

9. **خزانة الأدب ولب لباب الأدب :** لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1318هـ . 1997م.

10. **الخصائص:** أبو الفتح عثمان بن جني (392 هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د:(ت).

11. **دلائل الإعجاز في علم المعاني:** عبد القاهر الجرجاني، تصحيح وتعليق: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1981م .

12. **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي (279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت 1998م.

13. **شذا العرف في فن الصرف:** أحمد بن محمد الحملاوي، (1351 هـ)، ضبطه وعلق عليه: علاء الدين عطية، مكتب ابن عطية – دمشق ، ط7، 1427هـ- 2007م

14. **شرح التصريح على التوضيح:** خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: 905هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ . 2000م

15. **شرح الكافية الشافية:** جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي، (672 هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، د:(ت).

16. **شرح المفصل:** يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا المعروف بابن يعيش، إدارة الطباعة المنيرية، مصر.

17. **شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف (مجموع):** شمس الدين أحمد المعروف بديكنقور أو دنقوز (855 هـ)، ومعه شرح الفلاح على مراح الأرواح أحمد بن كمال باشا (940 هـ)، مطبعة ألبابي الحلبي وأولاده، ط3، مصر 1379هـ- 1959م

18. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، بيروت 1407 هـ . 1987 م

19. **صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضري

20. **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج، أبو الحسن النيسابوري (261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د:(ت،ط)

21. **ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري:** عبدالله بن سالم بن محمد البصري، تحقيق: نور الدين طالب ، دار النوادر، دمشق، ط2، 1433هـ . 2013م.

22. **العباب الزاخر:** رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت: 650هـ).

23. **قوت المغتذي على جامع الترمذي:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ،ناصر بن محمد بن حامد الغريبي ،إشراف: فضيلة الأستاذ الدكتور: سعدي الهاشمي الناشر: رسالة الدكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة عام النشر: 1424 هـ

24. **الكتاب:** عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر سيبويه (180 ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1408ه 1988م.

25. **الكليات:** لأبي البقاء أيوب بن موسى، الحسيني الكفوي الحنفي (1094 ه)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .د:(ت،ط).

26. **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن علي جمال الدين، ابن منظور (711 ه)، دار الصادر – بيروت، ط3، 1414ه.

27. **المحكم والمحيط الأعظم:** : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (458 ه)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت 1421ه- 2000م .

28. **مختار الصحاح**

29. **مسند الإمام أحمد** : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (241 ه)، تحقيق: شعيب الأرنائوط و آخرون، ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت 1420ه- 1999م.

30. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد الفيومي (770ه)، المكتبة العلمية – بيروت، د:(ت، ط).**

31. **المفصل في صنعة الإعراب:** أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538 ه)، تحقيق:: الدكتور علي أبي ملحم، ط1، مكتبة الهلال- بيروت1993م.

32. **المقتضب:** أبو العباس، محمد بن يزيد المبرد (285 ه)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، د:(ت،ط).

33. **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606ه)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399ه – 1979م .